الإرادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)

مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

11 novembre 1937

عدد ٢٥٦ السنة الرابعة يوم الخميس ٨ رمضان ١٣٥٦ - ١١ نوفمبر ١٩٣٧

(٣٠ صانتيما) «EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS

نتائج مساعي الرجعيين

كان م. فينو كاهية وزير الخارجية الفرنسية في وزارة م. بلوم فسقط بسقوطها واعرض عنه م. شوطان عند تشكيل وزارته الحالية اعراضا ايد ما شاع على اثر عودة ذلك الكاهية الوزيري من رحلته الى تونس والقائه فيها خطابه المشهور الذي كان اول خطاب اعرب فيه صاحبه عن تفهم عميق لمصالح فرنسا الحقيقية البعيدة عن ريف الرجعيين وعن التاثير بشراهة المتفوقين واصحاب الامتيازات الذين يضحون في سبيلها بكل شيء حتى بمصالح وطنهم العليا اذا ما عارضت مصالحهم الخاصة

فان هؤلاء المتكالبين على النفع الخاص المستعملين في سبيل تحقيقه اسم فرنسا ونفوذها لم يستطيعوا ان يهضموا خطاب م. فينو وبادروا باشهار حملة عنيفة عليه في صحف باريس قبل ان يصل اليها عائد من رحلته وحركوا هناك الاوساط الراسمالية ضده حتى اشيع انهم اثروا بذلك اشد تاثير على الراديكاليين وحركوا نقمة م. م. شوطان ودلبوز عليه وقالت بعض الصحف انه ما كاد يصل الى باريس حتى قابله وزير الدولة ووزير الخارجية المذكوران باللوم والتعنيف . وبالرغم من التكذيبات التي صدرت وقتئذ فقد ادرك الناس هناك بعض الاثر وانه لا دخان بلا نار كما يقولون

وقد تأيد هذا الشعور باعراض م. شوطان عن ادخال م. فينو في وزارته الحالية اعراضا وقع تاويله حالا بانه انما كان على معنى العقاب وابداء السخط على الاسلوب الذي سار عليه اثناء توليه مباشرة شؤون سوريا وتونس والمغرب الاقصى على الاخص . ومنذ ذلك الوقت انفجرت حملات العداء ضده من طرف الرجعيين بصورة بذيئة وساهمت فيها جريدة الديش من هنا باوفر سهم والغاية التي يرمون اليها هي اكتساح جميع الآثار الذي تركها وراءه في وزارة الخارجية وفي سبيل ذلك اخذوا يصورونه في صورة الرجل الذي ادخل عوامل على الامبراطورية الفرنسية وفرط في كثير من حقوق ومصالح فرنسا الجوهرية واثار عليها بلينه وتساهله وخططه السياسة اطماع المهيجين الوطنيين في سوريا وشمال افريقيا وشد ازرهم بما كان يقابلهم به من مجاملة وانصات لما يقولون . وبالجملة جعلوه هو السبب فيما صوروه في صورة النكبات الحالة والمستقبلة وفيما حدث من الحوادث التي كانوا هم الذين اثاروها واوقدوا نارها لخدمة اغراضهم وتحقيق غاياتهم ولترويع قادة فرنسا وتحويلهم الى الناحية التي تصبو اليها نفوسهم .

وما زالوا يواصلون الحملة تلو الحملة حتى حصلوا على التاثير المطلوب واطلقت الدوائر العليا يد الجنرال نوقيس المقيم العام في المغرب ومسيو لوبو الوالي العام في الجزائر يفعلان ما يريدان « لتهدئة الحالة والمحافظة على الامن والنظام العام وكبح جماح المشوشين وقمع حركة العداء ضد فرنسا » الى آخر العبارات التقليدية التي يقولونها في هذه المناسبة ومللنا تكررها السنين الطويلة . ولم ينسوا بدون شك نصيب م. ارمان قيون المقيم العام بتونس

وقد مهر القوم في استثمار الفرص الى حد ان اعادوا شبح المسألة الايطالية الى الوجود لاثارة مخاوف الحكومة وجزء اغلبيتها المعادية للفاشيستية بطبيعتها والغاية من ذلك الايهام بان الحالة في شمال افريقيا وتونس والمغرب على الاخص منذرة بالشر المستطير وهي اشبه شيء بحالة التهديد بالحرب . فاما من ناحية المغرب الاقصى فالامر واضح معلوم والاشاعات التي تحف بالوقائع الصحيحة للحرب الاسبانية تقابل بالتصديق دون صعوبة . والموقف الفرنسي في حد ذاته حرج والتدخل الايطالي والالماني في جانب الجنرال فرانكو يتعاظم ويتطور بين يوم وآخر

واما من ناحية تونس فقد استغل مروجو الاشاعات حركة ربما كانت بسيطة او طبيعية قامت بها ايطاليا في تحريك وحدات جيشها من الشاطىء الاروبي الى الشاطىء الافريقي وقصارى ما قيل عن نتيجتها انها عززت حامية التراب الطرابلسي بسبعة آلاف جندي فكان هذا مدعاة لاثارة كثير من القيل والقال والزعم ان ايطاليا جعلت لها قوة هائلة في طرابلس وضعتها على الحدود المصرية والحدود التونسية لتهديد انكلترا وفرنسا .

وبلغ التوسع بمروجي الاشاعات الى حد ان قيل ان هناك معركة قامت هذه الايام في الحدود التونسية الطرابلسية بين قوات جيش الاحتلال ومفرزة من قوات الجيش الايطالي

ويظهر ان الاشاعات التي اطلقها مروجوها لاسلاس قياد العنصر الاشتراكي في اغلبية الحكومة وهو العدو الالد للفاشيستية - قد كانت لها نتيجتها التي قدرها المروجون في حمل الحكومة الفرنسية على تايد جانب الجنرال نوقيس وتعزيز جانب السياسة التي سلكها وتعميمها ما امكن للظهور بمظهر الحزم والشدة امام الحالة الجديدة . . . ولوضع شكيمة في فم البلدان المستعمرة والمحمية وقمع الحركات الوطنية فيها حتى لا يكون هناك تهديد داخلي من جانبها ايام قيام التهديد الخارجي من جانب الدول الطامعة في تراث فرنسا .

وهذا بحسب الظاهر اما العرض الحقيقي من ذلك فهو الذي يرمون اليه فهو القضاء على هذه الحركات الوطنية لانهم وجدوا فيها العدو الالد للتفوق والامتيازات وطريقة الاستغلال الاستعماري التي ساروا عليها ودرت عليهم الخير حينما كانت الشعوب المستعمرة (بالفتح) نائمة نومة اهل الكهف حتى جاءت هذه الحركات الوطنية فايقظت النائمين وازعجت النهمين الشرهين

هذا وقد كان من مظاهر التاثر ان سمعنا ما اجاب به م. دالاديي وزير الحربية الفرنسية في مؤتمر الحزب الراديكالي لتطمين التخوفات التي تظاهر بها نواب المتفوقين في الجزائر بالمؤتمر . وقامت على اثر هذا الجواب كثير من جرائد احزاب اليمين بالاخص تذيع اشاعة فحواها انه نظرا للحالة الحاضرة فان وزير الحربية سيقوم برحلة في شمال افريقيا للاطمئنان بنفسه على كفاية القوات الموجودة ووسائل الدفاع . والمقصود من ذلك هو تحقيق النتيجة وايجاد حال الروع بلا شك ولذلك بادرت وزارة الحربية الى تكذيب الاشاعة حالا . ومع هذا فلم يرتدع المروجون المروعون عن غيهم حتى افضى الامر الى ان رأينا السلطات الحربية هناك تعطيهم الفرصة المناسبة لزيادة الامعان في ترويج الاشاعات . فقد ارسلت في المدة الاخيرة فرقة عسكرية من بنزرت الى الجنوب وعوض ان تقع مراعاة الحالة الحاضرة فقد اقيمت للفرقة الراحلة حفلة توديع علنية بالموسقى والطواف في الطرقات على صورة ذكرت الناس بمثل هذه التصرفات التي كانت تقع ايام الحرب الماضية

نعم قد تكون السلطات الحربية رمت بذلك الى احداث تاثير في الصفوف المقابلة لرد الفعل ولكن القوات الرجعية قد استثمرتها واعلنت عنها اظهر اعلان لتايد الاشاعات التي تروج من جانب انصارها

وكما كانت لهذه الاشاعات نتيجة من من جانب الحكومة كذلك كانت لها نتيجة اخرى من جانب الاشتراكيين حيث الات من جانب مؤتمرهم الاخير وجعلته يسمع بيانات نائب الشعبة الاشتراكية في المغرب ببرود فلم يقابلوا ما كان يقصه عليهم من الانباء المزعجة المثيرة لنفس كل حر يتعشق الديموقراطية عن اعمال الجنرال نوقيس في المغرب وما كان تاتيه السلطات التي تأتمر بامره من ضروب التفنن في اضطهاد الوطنيين وحتى الاشتراكيين . نقول فلم يقابلوا هذا كله ولم يقابلوا تعطيل جريدتهم في المغرب بما كان يجب عليهم ان يقابلوها به . وغضوا الطرف عن كل شيء ولم ينصتوا الا لنصائح رئيسهم م. بلوم ومطالبته لهم بالسكوت ابقاء على تضامن احزاب الواجهة الشعبية ومحافظة على عدم انتشار عقدها حتى تبقى الحكومة الحاضرة قائمة في مناصبها

وهكذا يخدم الاشتراكيون انفسهم اغراض الرجعيين ويؤيدون انصارهم حتى التاييد الذي يشوه سمعة حكمهم وسمعة عهد حكومة قيل عنها حكومة شعبية ديموقراطية .

وهكذا يتأكد لدينا مرة اخرى ان احزاب اليسار جعلت من المسائل الاستعمارية وسيلة للمساومة البرلمانية وثمنا للرضاء احزاب المعارضة واسكاتها عن المقاومة المخطرة على حياة حكوماتهم

نرجو مخلصين ان يفتح التونسيون اعينهم على هذه الحقائق

واذا كنا نقول هذا فكذلك لانه من الصعب علينا ان نعتقد صحة ما تروجه الاشاعات عن استعدادات ايطاليا . لانه يجب علينا حينئذ ان نرى فيما قامت به الحكومة الفرنسية من انشاء هيئة التنسيق الخاصة بشمال افريقيا ووضعها تحت رئاسة وزير قدير مثل م. سارو انما هو عمل مراد منه مراقبة النشاط الايطالي ومقاومة المطامع الايطالية وانما خلقت هذه الحوادث في شمال افريقيا لتكون مبررا لحشد جيوش عظيمة فيها

وكيفما كان الامر فاكتساب ود الاهالي وعطفهم لا يكون بالتحسينات الاقتصادية وحدها وانما بانصافهم ومنحهم حرياتهم وحقوقهم .

اسباب حوادث المغرب

لقد تمرت في هذه الايام حكومة الحماية في المغرب واشتدت وطأتها على الوطنيين من اخواننا المغاربة بصورة لم يعهد لها نظير من قبل حتى ايام الظهير البربري ومقاومة العناصر الوطنية له تلك المقاومة الباهرة التي اثارت من جهة اعجاب العالم الاسلامي بها وسخطه من جهة اخرى على مساعي التبشير المنكرة

وقد وقع الجنرال نوجيس تحت كامل تاثير العناصر الرجعية فاتخذ سياسة الشدة دثارا له واستسلم لدعاة التفوق والمنفعيين من الاهالي وغيرهم واستمع لنصائحهم وسار في السبيل الذي يحقق لهم اقصى ما يتمنون . وذلك بعد ما هيأوا لتحقيق غرضهم الاسباب واثاروا من الحوادث المختلفة صورة المتحدة غاية ما جعل الجنرال نوقيس يندفع في طريق الشدة والزجر وخلع جلباب ثقيل من الارهاب على كافة انحاء البلاد .

والذي ينظر بدقة الى الحوادث الاخيرة التي وقعت بالمغرب واعقبها هذا الاندفاع المتناهي في الزجر الشديد يرى انها ترجع الى ثلاثة اصول الاول حوادث مراكش التي اثارتها رغبة باشا المدينة القلاوي في استرجاع ما كان له من نفوذ مطلق لا يقيد بحد . وسعيه في المغرب وفي فرنسا وغيرها لادراك هذه الرغبة وعمله بواسطة خليفته البياز على احداث قلق مستمر في المدينة وما حولها ودام ذلك ما يقرب من سنة . حتى اذا جاءت زيارة الوزير م. راماديي استغلوها لخلق الاضطراب واثارة غضب الجماهير الجائعة التي جاءت تطلب القوت

والاصل الثاني حوادث قرية « المطرناغة » حيث مضارب قبيلة « بني يازغة » قرب الرباط فقد كان لهذه القبيلة قائد سيء الاخلاق اشتد به الطغيان الى حد ان صار يوالي ارهاق من لنظره ويلاقي اقاء ذلك كل تشجيع من قبل رؤسائه والدوائر الرجعية التي تسعى لقيام الاضطرابات في البلاد . فزاده هذا التشجيع عتوا واستكبارا وصار يتفنن في الظلم والارهاق والناس يضجون بالشكوى ولا من سميع او مجيب بل كانت الوفود من القبيلة تذهب الى الرباط لتقديم الشكوى الى المراجع العالية وحينما تعود ينكل بافرادها ويضعهم في السجون بعد الضرب والعذاب . وفي احد الايام دخل سوق القرية صحبة بعض اعوانه وصار يطلق الرصاص كما يتفق على من بالسوق وعند ذلك فقط راى الاهالي ان سيل طغيانه قد بلغ الربى وبلغ بهم الغضب مبلغا عظيما فردوا الاعتداء الواقع عليهم واطبقوا على القائد واعوانه حتى اقبلت القوة من الرباط وخلصتهم بعد ما اثخنوا بالجراح . وعوض ان توضع المسألة بين يدي العدالة رأى الرجعيون ان يوجهوا على القبيلة كلها حملة تأديبية عاثت في ارض القبيلة فسادا واخذت البريء بذنب المجرم على قاعدة المسؤولية المشتركة التي كان الاستعمار الاروبي يعير المسلمين بها ويراها من بقايا الوحشية والقرون المظلمة . ولكنه لا يتعفف عن استعمالها بهذا الشكل الفظيع الممقوت

والاصل الثالث هو الحوادث التي وقعت في « الخميسات » وقد نشأت عن اصرار الرجعيين على المضي في تنفيذ السياسة البربرية وتايد التبشير الى ابعد حد . فان القاوسة ورسل الدعاية لتنصير البربر قد ارادوا ان يقيموا في ارض الخميسات مظاهرة تبشيرية كبرى بمناسبة عيد القديسة مارية توريزة تكون شبيهة بمظاهرة المؤتمر الافخارستي الذي عقد في تونس منذ بضع سنوات وقامت له جريدة « النهضة » بالدعاية الواسعة كما يذكره القراء ويذكره الشيخ الفرشيشي على الاخص

ولما كان اخواننا المغاربة شديدي التمسك بدينهم الحنيف لا يقبلون الاعتداء عليه والتهجم على قدسه في النفوس فقد انكروا ان تداس معتقداتهم المقدسة جهارا خصوصا بعد ان وقع الاعلان عن الرجوع في السياسة البربرية المرتكزة على الظهير المعروف . وكان انكارهم هادئا سلميا قوامه ذكر اسم الله اللطيف في المساجد فصبت عليهم السلطات جام غضبها وتفننت في الارهاق والزجر لمجرد التجائهم الى رب العالمين المعز المذل القادر على كل شيء

فانت ايها القاري المنصف ترى من تسلسل الحوادث وتطوراتها ما هي الاسباب الحقيقية التي اثارتها والمرامي التي يرمي اليها الرجعيون من وراء اثارتها فقد وجدوا فيها اعظم فرصة تحقق لهم اخضاع السياسة الفرنسية لنفوذهم وخدمة امتيازاتهم

وبهذا البيان الصادق المطابق للواقع ترى ان ما قالته « النهضة » من ان سبب الحوادث المذكورة اقتصادي بحت لا دخل للسياسة فيه تعني انما به ان الجوع هو الذي اثار المغاربة فتؤيد بهذه الدعوى الكاذبة الدعايات الاستعمارية التي تذاع عن الحركات الوطنية ويزعم اصحابها ان الوطنيين استعملوا الجوع والنكبات لاثارة الجماهير والفات انظارهم لهم

والنهضة من جهة اخرى تدلنا بهذا القول على انها ما زالت كما كانت ايام المؤتمر الافخارستي الخادم الامين المخلص للتبشير المسيحي . فهي تجهد نفسها ان تلفت الناس عن احد الاسباب الحقيقية واهمها للقلق الفكري السائد في المغرب ولم تقل كلمة عن حوادث الخميسات وعن منشئها مع ان الاخبار التي وصلتنا في هذا الشأن قد وصلتها هي ايضا بلا شك ولكنها القتها في سلة المهملات لئلا تغضب مؤسسات التبشير التي حذقت وسائل استغلال الضعف الانساني اعظم حذق ومهدت لانتشار دعايتها بالاحسان المصطنع

والعجب للشيخ الفرشيشي الذي كان من قبل اعظم الناس حماسا ضد النهضة في مسألة المؤتمر الافخارستي كيف انقلب حماسه الى تايد لخطتها على طول الخط ووصل به الضعف الانساني الى هذا الاسفاف والى طعن حركات المسلمين حتى في الاقطار النائية في سبيل تايد الاستعمار والتبشير ونيل خيرات الاستعمار والتبشير .

بعض الدوائر الحكومية ترحب باشتعال نار الفتنة في البلاد

(بقية ما بالصحيفة الاولى)

ان يقطع ما كان بصدده فأمرهم بالانصراف واخبرهم انه سيلحق بهم بعد حين . وعاد الى اللعب مع منازله ...!

وبعد نحو ٤٥ دقيقة اقبل عليهم صحبة السيد المختار الخضراوي الكاتب بادارة العمل فاجرى معاينة على المحل الذي وقعت به الجريمة وشاهد آثارها من دون ان يقبل تلقي تصريحات المعتدى عليهم تاركا اجراء البحث الى الغد وبدون ان يسعى في ايقاف المجرم او مجرد سؤاله عن سوء صنيعه هذا . ومن الغد اقتصر على تلقي تصريحات المعتدى عليهم فقط ولم يسال المجرم ايضا ولم يظهر عليه ادنى رغبة في تتبع الحقيقة والقضاء على روح الشر وجرثومة الفساد في البلاد . وهذا كله بالرغم من ان المعتدى عليهم قد ادلوا له في تصريحاتهم بما سبق الواقعة من تهديد ووعيد وبان العصابة قد اجتمعت قبلها بقليل في مخزن احدهم المسمى حمه بن مصطفى يوسف امين مال شعبتهم بحضوره وحضور المسمى محمد الكافي رئيسهم والمسمى محمد بن عمر الهذلي والمسمى الشريف بن حسن الرباعي (وهذا الاخير احد الذين كانوا من جملة عصابة الاجرام التي هاجمت الاحرار بماطر يوم زيارة الزعيم الاوحد الجليل لها . وقد اصيب بجراحات وافلت من السجن لانه لاذ بالفرار يومئذ) واجمعت العصابة المجتمعة على تدبير هذه الجريمة ثم استدعوا المسمى البكري وهو متبطل كانوا يكلفونه ببيع جريدتهم وآجروه على القيام بتنفيذ ما دبروه

هذا ما ادلى به المعتدى عليهم الى الخليفة ومع ذلك فانه الى ساعة كتابة هذه الاسطر لم يفعل شيئا ولم يسأل الجاني ولا احدا من مدبري الجريمة كان الامر بسيط لا يستحق العناء بل هو ابسط من لعب البليارد الذي شغف به حضرته حبا وعز عليه ان يفارقه للقيام بواجبه

ومما يلاحظ باستغراب زائد ان مدينة كبيرة كباجة يتفق ان يغيب عنها في ليلة واحدة جميع رؤسائها المسؤولين مباشرة عن الامن العام وهم العامل والمراقب وكوميسار البوليس ويتطلب المعتدى عليه فيها حفظة الامن العام فلا يجدهم ومن وجده منهم لا يجد منه اعانة ولا اهتماما بالامر ولا قياما بردع الجرائم .

فلو حدثت في تلك الليلة جريمة قتل لضاعت معالم الجريمة ولتمكن المجرم من الفرار والسخرية بالعدالة واعفاء اثره عن الباحثين فأي مبرر يبقى بعد ذلك لقيام الهيئات الحكومية العديدة ولهذه الكثرة الفادحة من الموظفين التي تنهك الميزان العام باستمرار وتثقل كاهل المطلوب بالاداء الى حد العجز هذا ما نلفت اليه النظر بدقة ونطلب ان نرى الجواب عنه

ثم انا في هذه الحادثة وما سبقها نخرج بنتيجة تؤكد اعتقادنا في فكرة بعض الدوائر الحكومية وتأثر بعض اعوان الحكومة وممثليها في الآفاق بها . وذلك تجلى لنا من قبل في حوادث ماطر وفي الاسباب التي نتجت عنها والايدي التي اضرمت نار الفتنة وهيأت الجو للجرائم

فقد رأينا كيف تتغاضى ادارة المال عن احد موظفيها وهو محمد بن الحسين وتسمح له بما تحرمه كل التحريم على غيره من الكتابة بالصحف فاذا هو يقضي اغلب وقته في مصلحة جريدة « النهضة » والتحرير فيها . واذا هو لا يقتصر على هذا بل يعمد الى اشعال نار الفتنة واثارة الشقاق في الامة والقضاء على مساعي الاتحاد بصورة يجزم الانسان بانه لا ينتفع منها احد اللهم الا الدوائر الرجعية وبعض الذين يهمهم الامر في دوائر الحكومة وخادم ركابهم من التونسيين الذين ليسوا جديرين بهذا الاسم

وقد رأينا كيف ترقى محمد بن حسين الموظف المدفوع لهذا بلا شك الى التحريض علنا على ارتكاب الجرائم وازهاق الارواح واسالة الدماء تحت ستار التهديد بها المشوب بالتظاهر الكاذب بالخوف من وقوع الجرائم . ولا شك انه لو لم يكن يعلم ان في ذلك رضا رؤسائه وسادته لما فعل ما فعل

ويدل على وجود هذا الرضا في الدوائر الحكومية - زيادة على الاغضاء عن هذا الموظف - هو ان سلطات الحكومة جميعها في ماطر كانت تعلم بتدبيرات المجرمين وغاياتهم لكنها اغضت عن الضرب على ايديهم ومنع الجريمة قبل وقوعها مما يدل على ان هناك رغبة قوية ان تقع . حتى انه حينما ابتدأت الحوادث لم يكن هناك اي اثر لاعوان الحكومة ودارت المعركة حصة طويلة ثم انتهت والرصاص يدوي في الفضاء ولم يقبل منهم احد وبعد انتهائها بامد اقبلوا من كل حدب ينسلون ليشهدوا نتائج المعركة ويروا ما كانت تصبوا اليه نفوس الكثيرين من اغتيال الشيخ الثعالبي ورفاقه اعضاء اللجنة التنفيذية بايدي تونسية وكفى الله الرجعيين الاتعاب والمشاق

وها هي حوادث باجة المتعددة التي فصلناها تقيم لنا دليلا آخر على الرغبة التي تملكت هذه الاوساط في قيام الاعتداءات من جانب التونسيين ضد تونسيين آخرين على ان منشأها فكري وتطاحن حزبي للتهاون بها حتى يحصل لهم بها المراد من حمل حكومة باريس على تعميم منهج الجنرال نوقيس بالمغرب في تونس وافساد الخطة التي ارتضاها لنفسه م. ارمان قيون فلنسأله هل يرضيه هذا من مرؤسيه

حول القضية المرفوعة

باحرار زمالة السواسي

كانت وكالة الدولة احالت عميدي الحركة بمركز السواسي وهما السيدين الحاج قداره والحاج الشيحاوي بتهمة عقد اجتماع عام بدون رخصة يوم ٥ سبتمبر المنصرم بمناسبة زيارة الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي وذلك بناء على تقرير حرره مركز الجندرمة بالجم وقد عينت الجلسة ليوم ٣٠ سبتامبر واخرت ليوم ٢٨ اكتوبر لاختلاف وقع في تقرير الجندرمة ولم يوافق عليه المتهمان وفي هذا الموعد كانت قاعة قضوية الصلح بالمهدية غاصة باحرار الجهة وقد حضر للنضال عن الرفيقين المذكورين الاستاذ صالح فرحات الكاتب العام للحزب الحر الدستوري والاستاذ عز الدين الشريف احد اعضاء اللجنة التنفيذية كما حضرت هيأة الجندرمة وبعد الابحاث اتضح ان التقرير كان مزيفا وان المتهمين لم يستدعيا من طرف الجندرمة ولم يمضيا اصلا بالتقرير ووقع تضارب مدهش في بحث عوني الجندرمة الامر الذي اجبر قاضي الصلح على التصريح ببراءة المتهمين بعد المكافحة ونحن لا يسعنا الا الثناء على عدالة قاضي الصلح الذي تمثل بالنزاهة ونؤمل ان تكون هذه القضية درسا لاعوان الجندرمة حتى يتفهموا المسؤولية الكبرى الملقاة على عواتقهم وحتى يفهموا جيدا ان الحق يعلو ولا يعلى عليه .

مراسلكم

الى الزعيم الثعالبي

حضرة شيخنا المحبوب واستاذنا الجليل زعيمنا الاكبر حامل لواء الوطنية الصادقة الشيخ عبد العزيز الثعالبي المجاهد العظيم والخطيب المصقع مؤسس الحركة الدستورية وموقظ شعور الامة التونسية ادام الله عزه وأبقاه تحية وسلاما وتعظيما

وبعد فان ابنائكم المخلصين احرار طبربة الدستورية يقدمون الى جنابكم اجمل عبارات الشكر والامتنان ويؤيدونكم فيما قمتم به من الاعمال الجليلة لفائدة الوطن العزيز علينا جميعا وسعيكم النزيه في الوفاق الحالي من سوء القصد وخبث النية كما يقولون (كبرت كلمة تخرج من افواههم) وذلك لتوحيد كلمة الامة وجمع صفوفها لتعمل لخير البلاد وانه لعمل جليل يسجله لكم التاريخ بمداد الفخر

وكما اننا نمقت كل المقت من نكب عن الوفاق والاتحاد وسعى جهارا في تفريق وحدة المسلمين واثارة الفتنة بينهم حتى صار الابن يحارب اباه والاخ اخاه (نعوذ بالله من شر الفتن)

وكما نستنكر اشد الاستنكار على كل من عارض ما امر به صريح القرآن الكريم في قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) ونعتبر من خالف هذا الامر معتديا على الدين الحنيف (مارقا من الجامعة الاسلامية) وكذلك نتبرء ممن وقف حجر عثرة في طريق وفاق الامة وربط اواصر المودة بين ابنائها ليكونوا متحابين اخوانا في الله

وعليه فانا نطلب من جنابكم ايها الشيخ المبجل ان لا تلتفت الى اعمال هؤلاء المفسدين ولا تعير باطلهم واقوالهم المزيفة ادنى اهتمام وسيروا في عملكم الشريف ومنهاجكم القويم على بركة الله ونحن وراءكم نؤازركم ونعاضدكم في سبيل تحرير بلادنا وامتنا النبيلة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس الشعبة الدستورية

محمد بن حسين

الى زعماء ثورة المرأة

ايها الزعماء الكرام! اسمحوا لي ان اقول لكم كلمتي هذه مع تقديري لجهودكم القيمة! التي بذلتموها لاخراج فكرتكم من العدم الى الوجود وتطبيقها في الخارج ولكن من سوء الحظ ان رجعتم قبل الوصول الى صف الثورة والخسران حليفكم لتتحققوا وتعلموا علم اليقين ان تونس اسلامية ولن تزال اسلامية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وانه مهما يكن من الامر فانكم لن تنالوا من الآداب الاسلامية او التقاليد القومية التي استحسنها المسلمون منذ ظهور الاسلام الى اليوم شيئا ولتعلموا ايضا ان الشعب التونسي بل الشمال الافريقي قاطبة لا يرضى بهذه الافكار السخيفة وانا متفقون على ذلك من الامير الى الصعلوك وكل من يريد ان يمس كرامتنا او ديننا بسوء فانا مستعدون لمقاومته الى النهاية

هذه كلمتي الاستعجالية اقدمها لكم لعلكم ترجعون وسنعود لهذا البحث بعد حين والسلام على من اتبع الهدى

المختار الحبيب

جرحان في المعمعة

فاما الاول فقد اصبت به في راسي من يد المدعو عمار بن الحاج خليفة المقعدي ذلك الذي كنت اظنه من اصدقائي المخلصين والذي طالما كنت له خير معين لقضاء مآربه الشخصية فاخذني غدرا لانه لم يكن يدور بخلدي ولا تخيلت يوما ان سيمسني اي تونسي بسوء . . وما ذنبي في نظر ذلك المفتون الا اني لم احبذ فكرة بو رقيبة ولم اعترف له بالزعامة على الحركة الدستورية التي عبث باصولها وجعل من عنوانها له معرضا للشهرة والاذاعة . . ومن اجل ذلك قوبلت بذلك الاعتداء الاثيم وبالتآمر بالقضاء على حياتي من طرف عشاق الحبيب بورقيبة كبوقطفة والهادي نويرة وعمار الجبالي وغيرهم

انني اعرف الناس بمن هم اهل للزعامة . وادرى بتلك الطائفة المذبذبة التي نراها مرة شيوعية واخرى اشتراكية ثم تتغنى اليوم بالفكرة الدستورية وتزعم انها من متطرفي الوطنية وما هي في الحقيقة الا من انصار الاستعمار وخادمي ركاب مؤيديه من اعضاء المجلس الكبير وغيرهم واذا تبين ان هذه هي غايتهم فما هم الا من عشاق الدرهم والدينار وانا ضد كل عابث بذمته اسخر من الذهب والفضة والدنيا بما فيها من فاشيست واستعمار وديوان سياسي . . .

ولا اقر فيها الا ما قررة حزبنا المفدى بمؤتمر نهج الجبل عام ١٩٣٣ تلك المقررات التي ارتضاها كل من بوقطفه وبورقيبه وصفر ومن لف لفهم

واما الجرح الثاني فقد اصبت به في فؤادي عندما اشاهد هذا الخلاف الدائم والتطاحن المستمر بين الاخوة والعشيرة والاقارب من طلاب الدستور سواء من الجدد او من الاقدمين رغم كوني قديما اهزأ بكل جديد . .

وقد كنت اؤمل ان تهدأ تلك الاعصاب المتوترة وترجع الحال الى مستقر لها خصوصا عندما انبأتنا الصحف بعودة الزعيم الاوحد الشيخ عبد العزيز الثعالبي الى تونس بطلب من الديوان السياسي !! وعند رجوعه اوفدوا له وفدا من قبلهم الى مرسيليا واقبلته الامة ذلك الاقبال الفخم وكتبت عموم الجرائد مادحة خصال الزعيم واعماله وما كان له من الفضل على الشرق العربي الاسلامي وعلى البلاد التونسية التي هي جزء منه لا يتجزأ . وحتى « النهضة » التي تسكر عليه اليوم ذلك

ولقد كنت في خلال ذلك لم اقم بواجب الزيارة والاقبال نحو الشيخ الجليل رغم الصداقة والقرابة العائلية والرابطة الحزبية المتينة التي تجمعني به بل كنت منتظرا ما سيقوم به جنابه تلقاء هذه الفتنة الشعواء حتى ابرز فكرة الوفاق الطيبة التي انشرحت لها صدور المخلصين وتهللت وجوههم يوم بلاغه الخالد استبشارا بتقدم القضية ونجاحها في ميدان العمل الصادق

وعلى ذكر الوفاق ناسب ان نسجل هنا ما دار بيني وبين الحكيم الماطري يوم زرته بقابس بعد رجوعه من منفاه وذلك في نزل النخلة بحضور وفد من احرار صفاقس من الحديث في شأن الوفاق بالقاء هذا السؤال عليه ما رايكم في الوفاق . قال هذه مسئلة ذات نظر . قلت انني اتيت من اقصى شمال المملكة لتهنئتكم وللاطلاع على فكرتكم في هذه المسألة . قال وما رايك انت فيها لنستعين على قضاء هذه المهمة . قلت رايي ان لا يندمج الحزبان في بعضهما مع الاتفاق على توحيد برامج العمل والابتعاد عن الاغراض ... قال ولماذا يبقى في البلاد حزبان . قلت لاختلاف النظريات في المبادي والاصول . الى هنا انتهت مرحلة الحديث بيننا على معنى الموافقة ....؟؟؟

الى ان اطلعت على برنامج الشيخ الجليل في مسألة الوفاق فحبذته بكل ما كنت اؤمله من انجاح القضية التونسية بمثل هذه الوسيلة الشريفة ثم اديت الى جنابه واجب الزيارة مكلفا من طرف كافة الطبقات من احرار ماطر باستدعائه اليها فلبى الدعوة والى الملتقى

ماطر — حمودة بن ميهوب

حول المنطقة العسكرية

يدور في هذه الايام الاخيرة حديث كبير على مسالة المنطقة العسكرية في الجنوب التونسي وقد رأينا على صفحات الجرائد التونسية وحتى الفرنسية الصادرة في فرنسا ان كثيرا ممن كتب عنها كان يطالب بحذفها مع انا لو تبصرنا في حقيقة الامر وبحثنا عن رأي اهالي هذه المنطقة نفسها لكان ذلك اولى واجدى

ان اهالي هذه المنطقة قد فرضت عليهم الحكومة احكاما خاصة واحتفظت لهم في مقابل ذلك بامتيازات اهمها الاعفاء من الخدمة العسكرية وكانت مصالحهم المشتركة تلاقي من العناية والانجاز مالا يلاقيه اخوانهم اهالي المنطقة المدنية . وجميع اهالي المنطقة العسكرية متمسكون بهذه الامتيازات لا يتنازلون عنها بحال فاذا كان حذف الحكم العسكري يتم بدون المساس بهذه الامتيازات فانهم لا يهمهم من الامر شيء اما اذا كان طلب الحذف يشمل الجميع فانهم لا يقبلون ذلك بحال واما دعوى الظلم والضغط فاي منطقة في البلاد التونسية سالمة منها بفضل انتشار الجندرمة ونشاطهم المدهش المعروف في كل مكان . ولعل ما يلاقيه اهالي المنطقة العسكرية اخف وطأة بكثير مما يلاقيه اهالي المناطق المدنية من اعوان الجندرمة . نعم انا مثل سائر التونسيين نطالب بكف الظلم والارهاق عنا بصفتنا تونسيين ونريد ان نكون متمتعين بكامل حقوقنا وان تحترم هذه الحقوق كامل الاحترام . ولكن لا نريد ان تكون وسيلة الحصول على ذلك هو التنازل عن امتيازاتنا التي نتمتع بها منذ انتصاب الحماية الفرنسية بتونس

غومة بن مذكور

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

ملـــــحوظـــات ...

وقال لي صاحبي وهو يسير معي تاملك هذه المقاهي وتلك الدكاكين التي امتازت من بين غيرها باقامة معالم الزينة ونصب رايات الافراح فهل لهذا من سبب ؟ قلت طبعا فانها متاثرة بدعاية الديوان السياسي الذي حاول رجاله ان تقيم كامل البلاد معالم الزينة احتفاء بالمؤتمر الذي عقدوه فقال وهل في حالة البلاد ما يدعو الى الفرح وهب ان عندنا ما يسر وهو فرض جدلي باطل فهل عند اخواننا في الجزائر والمغرب وفلسطين ما يخولنا ان نعلن الفرح بهذه الصورة الوقحة المخجلة وان نعلن بعدم الاكتراث وموت الشعور العام والاحساس المشترك بهذا المقدار قلت لصديقي لا يحزنك عملهم فربما تداركوه بعمل في مؤتمرهم هذا يخفف من قبحه وشدة وقعه فلا يبعد ان يقول المؤتمر كلمة خير يشد بها ازر العاملين الذين نكبوا في كفاحهم المقدس بتلك الاقطار .قال واذا لم يصدر منهم ذلك قلت فعليهم وحدهم وزر عملهم لانه ليس عمل الامة ولا عمل رجالها المخلصين وانما هو من صنيع اناس لا يعرفون الا انفسهم ولا يعملون الا للاشادة بذكرها وعند ما تقول الشعوب المدركة الامة فوق كل شيء يقول اولئك الاثانيون نحن فوق الامة ومن كانت هذه نفسيته هان عليه ان يقيم الافراح وسط المآتم

∴

حقيقة ان ما بالطبع لا يتخلف وانه «مهما تكن عند امريء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم » وحكاية الملك الذي علم القطط مسك الشموع والجلوس بها على المائدة مشهورة اذ عمد بعض ضيوفه الى اطلاق فارة اتى بها خصيصا على المائدة فانقضت القطط والقت الشموع التي بايديها وادرك الملك النكتة وهي ان ما بالطبع لا يتخلف فمؤتمر عصابة الاجرام الذي عقدته اخيرا رغم روح السلام التي كانت ترفرف في خطب المتزعمين وتحريضهم على الهدو والسكينة فان ترقيتهم لرئيس عصابة القتلة والسفاكين الذي جاء بهم من بنزرت الى ماطر والذي دبر تلك الجريمة النكراء وحرض عليها واعد لها عدتها .وجعلهم اياه من اعضاء مجلسهم الملي يدل دلالة صريحة اكثر من خطبهم المموهة على نفسيتهم وموقفهم من تلك الاعمال الاجرامية وليس هذا فقط بل هو ابلغ رد على ما كتبه عميد الحزب الاشتراكي الاستاذ كوهين حضرية بهذا الشأن عند ما طلب منهم التبري من تلك الاعمال والقائمين بها فهم لم يتبرؤا بل نصبوا القائم بها ضمن رجال ما يسمونه المجلس الملي ولا شك ان السبب في ترقيته هو تلك المجزورة التي ادار رحاها اذ غير ذلك من الاعمال يشترك فيها معه رجال الجامعات الاخرى ويفوقونه فيها ولكنهم لم يحرزوا على ما احرز عليه بطل حوادث ماطر لانهم لم يديروا رحى المعارك الدامية وعاشت البطولة ..

∴

عند ما كان يخطب م. دوفارين الاستعماري الشهير باحد المجتمعات في فرنسا ينكر على الحكومة السماح للزعيم الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي بالعودة الى وطنه ويبين الخطر الذي اقدمت عليه ويغريها به ويستعد بها ضده كان الوزير الاسبق م. تارديو يخطب في جهة اخرى ويقول انه ينكر على الحكومة استعمال الجندرمة الفرنساوية

في خضم النزاعات التي اصبحت تقع بين الدستوريين انفسهم ويقول انه يجب ان تتركهم يفتكون ببعضهم وذلك في مصلحتنا ويمكننا ان نقول لحضرة الوزير الاسبق ان الشق الذي يعمل لمصلحتكم من التونسيين لم تتعرض له الجندرمة في عمله فحوادث ماطر لم يحضرها ادنى عون من اعوان الامن مهماكان نوعه ورغم علمهم بالمؤامرة فانهم لم يحولوا دون وقوعها وقد تحقق فيها ما تصبو اليه وحارب القسم الذي يحقق لكم مهمتكم اخوانه حرب الابطال وقتل من قتل وجرح من جرح ولم يحضر المعركة الاعوان وانما جاءوا بعد انتهائها لمعاينة النتيجة التي كانت دون المأمول وتحت الرقم المدبر بالليل فليهنأ م. تارديو بالا فان فان الامور تجري هنا على هواه

∴

شاهدت في بعض المجلات صورة احتفال بهيج اقيم في مصر حضره ابرز الشخصيات الاسلامية فيها وتوسط الجمع رجل في هيأة احد رجال المغرب الاقصى قالوا عنه انه صاحب الدعوة وسلك عقد الاحتفال وانه ممثل دولي لسمو الخليفة بالمنطقة الاسبانية من المغرب الاقصى وانه فتح مفوضية هناك لحكومة الخليفة المذكور لتمين الصلات بينها وبين الحكومات الاسلامية ومنها مصر

والذي يفهم من هذا الكلام ان المنطقة الاسبانية من المغرب الاقصى قد حظيت بنوع من الاستقلال متسع المجال خولها فتح المفوضيات وارسال السفراء الدوليين

وقد كتب بعض اخواننا المغاربة في مصر يقول ان هذا الامر من قبيل الدجل السياسي وان هذا المندوب لا يزيد عن لونه داعية للجنرال فرانكو وان مواعيد هذا الجنرال للمغاربة لم يتحقق منها شيء بصورة رسمية الى الآن وان اكثر الزعماء الوطنيين هناك نفضوا ايديهم من العمل مع الجنرال وانصاره .

ونحن اذا امكننا ان نتساءل عن شيء فهو كيف ساغ لحكومة الواجهة الشعبية بفرنسا ازاء هذه المناورات الخطيرة التي يقوم بها فرانكو في المغرب والبلاد الاسلامية ليكتسب عطف اممها ان تسمح للجنرال نوقيس بفتح المنافي في اواسط افريقيا وان يملأ السجون بنخبة الامة المغربية وامجاد البيوتات العالية فيها وان يخاطب اهل فاس بتلك اللهجة القاسية التي تضرم نار الاحقاد في القلوب دون ان تفكر فيما يكون لهذه الامور من التأثير في العالم الاسلامي الذي اهاجت السياسة الانقليزية في القدس اعصابه

هل يعيد التاريخ نفسه وهل تمر العاصفة التي ثارت بالمغرب ومرت بالجزائر على هذا القطر لقد اذاعت الشركات الاخبارية ان م. سارو المكلف الآن بساسة بلدان شمال افريقيا قد اقتبل اعضاء المجلس الكبير وانه اتفق معهم على كل شيء ونحن لا ندري الى الآن ما هو هذا الكل وذاك الشيء غير اننا تعودنا ان نرى اثر كل مفاهمة واتفاق بين رجال الحكومة واعضاء المجلس الكبير تحل نكبة بهذه البلاد وهذا امر لم يتخلف من عهد م. لوسيان سان الى عهد م. منصرون الى عهد خلفه م. بيروطون حيث تسببوا في ارسال عدد غير قليل الى المنافي ثم سافروا معه الى مؤتمر باريس لينشدوا له اناشيد الشكر والثناء ثم سافر بعضهم الى الشرق للقيام بدعاية ضد ما كانت تنشره الصحف اذ ذاك بشان اضطهاده للمبعدين وكانت جريدتا المجلس الكبير النهضة والزهرة والمحرر المدسوس محمد بن الحسين يملاء اعمدتها بالثناء على المقيم ورجال المجلس الكبير الذين يثنون عليه

واليوم نشاهدو ان عهد م. سارو الذي ابتدأ بسياسة الصرامة في المغرب والاحكام الشديدة على رجالات الجزائر قد افتتح فيما يخص تونس بالمفاهمة مع رجال المجلس الكبير والاتفاق معهم على كل شيء ورجال المجلس لا يهدأ لهم بال مع وجود الاحزاب المعارضة لهم ولسياسة الحكومة التي تعتمدهم كشق له اهمية في المفاهمة بشان مصالح الامة التونسية ولقد اردنا ان نسجل هذا الامر حتى اذا ظهر شيء في الافق ادركت الامة انه مما وقع الاتفاق عليه مع رجال المجلس الكبير

∴

يظن بعض قصار النظر ان الكاتب المدسوس محمد بن الحسين الذي اتخذ النهضة اخيرا جحرا له ينفث منه سمومه ويلقى منه ما يتلقاه من وسوسة شياطينه قد انكف عن ذلك العمل بدافع ما كتب عنه وهذا الظن بعيد عن الحقيقة بعد السماء عن الارض لانه يقوم بعمله في تلك الصحيفة جهرة ويرضى رؤسائه وما ظنك برجل يقضى الساعات الطوال بين تحرير وتصحيح اخطاء بادارة جريدة ومنصبه شاغر بالادارة التي هو متوظف بها على اننا تذكر انه على عهد م. ديبواتان كان يحرر في جريدة الزهرة وكان يناصر فيها السيد محمد شنيق وسياسة المجلس الكبير فلما وقع الخلاف المشهور بين السيد محمد شنيق وم. ديبواتان امر هذا الاخير صحفي الادارة محمد بن الحسين بان ينكف عن التحرير في الزهرة فامتثل لما امر به ولم يرجع الا بعد رجوع المياه الى مجاريها ولما ناصر ذلك الثالوث الذي نكب البلاد شر نكبة اعنى سليم الجزيري وشنيق وسيموني وعدوه بترقيته الى مراقب قلم مطبوعات بالسفارة وسال لعابه لهذا الوعد الا ان تفطن الحكومة لا لاعيب هؤلاء الثلاثة وغضبها عليهم غضبا متفاوتا قدحرم هذا الرجل من تبوأ هذا الوظيف رغم الدعاية التي قام بها هؤلاء، وللمقيم الاسبق م. بيروطون ولقد كان مع هذا الكاتب محرر آخر بادارة الزهرة رآى ان م. بيروطون قد اتي من التصرفات ما يستوجب النقد فكتب في الموضوع الا ان الكاتب المدسوس محمد بن الحسين قد عارضه في نشر افكاره وعمل على اخراجه من هيأة تحرير الجريدة واخرجه اذ كان له فيها الامر والنهي

واليوم كلف بمحاربة فكرة الوفاق والاتحاد التي هي اصلح فكرة للامة خصوصا في هذه الظروف المنبئة بالشرور فحارب الفكرة والقائمين بها الحرب النكراء الشنيعة واذكى نار الفتن حتى خضب الارض بدم ابناء الوطن الواحد وترك الامة مفككة متقاطعة متدابرة لا تقدر على دفع الاذى عن نفسها مهما ضعف شانه وهو يؤمل من هذا العمل الذي قام به ان يرتفع على كاهله الى درجة تصبو اليها نفسه الشرهة فمهما كتبت عنه الصحف لا يضيره امرها شيئا فهو ماض في انجاز ما كلف به حتى النهاية ونيل الجزاء

∴

يتذكر الناس ان خلافا كان شب بين صاحب جريدة الزهرة المنعم الشيخ عبدالرحمان الصنادلي وصاحب الصواب وان الحملة بينهما اشتدت الى حد رآى فيه صاحب الصواب ان يوسط لدى مدير الزهرة بعض الاصدقاء ليكف عن نشر ترجمة حياته التي كان المرحوم يعرفها تفصيلا وينشرها للناس وفعلا توسط الاصدقاء وكف مدير الزهرة عن مدير الصواب ولكن صاحب الصواب اسرها في نفسه واليوم مكنت الفرص صاحب الصواب من ان ينتقم لنفسه من الجريدة التي كانت آذته في سمعته فاخذ يوذيها في سمعتها وينفث فيها ما في خبايا الجمائبي كما قال بعض الادباء وفي معرض الدفاع عنها ضد بعض الرصيفات في الجزائر اخذ يعدد مواقفها ومنها مسألة طرابلس الغرب البعيدة ونحن نسأل الاستاذ الجمائبي ان يخبرنا ماذا كتب هو عن الزهرة في مسألة اعانة طرابلس الغرب واذا كانت تلك خطة الدفاع فما هي خطة التوريط وما دام رئيس الحجرة يقدر ان يسخر لرئيس حزب جريدتين يوميتين كما قال رئيس الحزب او كاتبه العام نفسه فلير كض الجمائبي في كل ميدان

∴

تولى امر الشبيبة المدرسية احد شبان الديوان السياسي فافتتح عمله فيها باعلان الثورة في تونس الثورة على ماذا على التقاليد على المشخصات الذاتية على النظم الاسلامية وذلك بالقاء مسامرة ضد الحجاب ولفائدة حرية المرأة دائما الا ان هذه المسامرة لم يقع السماح بالقائها نظرا لما ظهر في الجو من علائم الغضب على هذا المركب الخشن الذي ركبه هذا الشاب العاق لقوميته والذي اضاع شخصيته في شخصية غيره ولقد نشرت جريدة الزهرة اعلان هذه المسامرة واعتذرت عن نشره من الغد ولكنها في نفس العدد الذي اعتذرت فيه نشرت نفس الاعلان ؟ !

محي الدين القليبي

استقالة

بناء على وجود اختلاف بيني وبين اعضاء الشعبة الدستورية التابعة للديوان السياسي بجارة قابس فيما يخص موقف العداء والتهجم الذي وقفه هؤلاء ضد الزعيم الاكبر بطل العروبة والاسلام الشيخ سيدي عبدالعزيز الثعالبي فقد رايت من واجبي الانسحاب من عضوية الشعبة المذكورة بعدما حاسبت اعضائها وسلمت لهم الاوراق والمال والسلام

الامضاء

علي بن الكيلاني كاهية ثان لامين المال كان

تأييد الشبيبة النيرة

نحن معشر الطلبة الاحرار التونسيين بباريس مستاؤون من الحوادث المؤلمة التي وقعت ببلادنا وادت الى ازهاق ارواح ابرياء من مواطنينا ويستولى علينا الحزن والاسف عند ما نشاهد اخواننا يتطاحنون ومصلحة البلاد منبوذة بالعراء لذلك نحتج بكل ما في قلوبنا من قوة وايمان على هذه الاعمال الفظيعة المنافية لاخلاقنا وآدابنا ومصلحة بلادنا وننكر كل الانكار ما وقع من الاعتداء على كرامة الشيخ الثعالبي ابي الدستور الذي يشخص عندنا الوطنية الحقة والتضحية الخالصة البعيدة عن الاغراض والاحقاد والانانية ونهيب بالامة التونسية ان تترك التقاطع والتنافر ظهريا وتوحد صفوفها حول زعيم البلاد الذي خدم الشعب التونسي بصدق واخلاص اكثر من نصف قرن وجاهد في سبيل تونس بتضحية راحته وولده وكل عزيز لديه ونعلن ثقتنا التامة به وعزمنا على العمل تحت رايته وتاييدنا لكل مساعيه في سبيل القضية التونسية

الحبيب جاوحده	الصيدلة
الطاهر اللومي	الطب
الصادق الملولي	»
محمود الملولي	الصيدلة
عزوز بوخريص	الطب
الهادي الزواري	الصيدلة
عبد العزيز بركات	»
الطاهر مهاود	الطب
البشير الجعايبي	الاداب
محمد الصالح العنابي	الطب
محمد بن صالح	»
صلاح الدين المعتمري	العلوم
سطا مراد	الطب
محمد عصمان	الاداب
ش . ج	الطب
حافظ ابراهيم	»
علي بن الصيفي	العلوم
ن . م . (مجدي)	الاداب
العزيز بن عمار	الحقوق
احمد الغربي	الاداب
زين العابدين جعيط	الاداب
عبد السلام بوكر	العلوم
هـ . س .	الاداب
احمد الوزير	الاداب
عثمان صفر	الطب
الهادي بن ابراهيم	»
عبد الرزاق بن الشاذلي	»
الطاهر بن سلطان	»

ما يقال عنا

نشرت جرائد الشرق الاخبار الآتية التي جاءتها بها الوكالة العربية للاخبار ونحن ننشرها لقرائنا بدون تعليق :

∴

تونس (الوكالة العربية) كانت حوادث باجة التي تلت حوادث ماطر سببا في خلق قلق شديد في الاوساط الوطنية واستياء في السياسية ضد حزب الدستور الجديد .والمعروف من التفاصيل الواردة عن اضطرابات « باجة » ان المظاهرة موجهة ضد الشيخ الثعالبي الذي اراد الخطابة كما تبين من التحقيق القضائي ان حزب الدستور الجديد كان يحاول اغتيال الزعيم التونسي الكبير وقد اسفر تدخل رجال الامن عن قتيل وخمسة جرحى . وقد عدل الشيخ الثعالبي عن رحلته موقتا بسبب هذه المؤامرات الخطيرة التي تؤدي الى حركات لا تحمد عقباها

∴

تونس (الوكالة العربية) احدث سفر السيد الحبيب بورقيبة سكرتير حزب الدستور الجديد طائرا الى باريس شائعات وتعليقات مختلفة وقد عرف من الانباء الشبيهة بالرسمية ان المسيو ارمان قيون المقيم العام في تونس هو الذي استدعاه ليستمع الى اقواله بشان الاضطرابات المسببة عن تشاد حزبي الدستور

∴

باريس (الوكالة العربية) عرف على أثر المباحثات التي دارت بين المسيو البير سارو المكلف بشؤون افريقيا الشمالية وبين المسيو لوبو المقيم العام في الجزائر والمسيو ارمان قيون المقيم العام في تونس ان ممثلي فرنسا قد تلقوا تعليمات خاصة وعلى الاخص المسيو ارمان قيوم بان يشهروا شيئا من الشدة في ادارة البلاد التي عهد بها اليهم . ويذهب بعضهم الى التأكيد ان المسيو ارمان قيون سيتخذ تدابير صارمة جدا فور عودته الى تونس ضد بعض الصحف والزعماء الوطنيين ويطبق مقررات بيروتون التي لم توضع قيد التطبيق حتى الآن .

كلهم سواء وان اختلفت مباديهم

صرخة من الاعماق الى العالم الاسلامي

نكذب على انفسنا ونكون اغبياء العقول عقيمي التفكير اذا اعتقدنا اننا نتفاهم يوما ما مع الواجهة الشعبية فيما يخصنا . وان الواجهة الشعبية ستنصف المغاربة وتعطيهم حقوقهم المغتصبة وحرياتهم المستلبة اذ الواجهة الشعبية ليست الا فرنسية اروبية بحتة . وليس من الممكن ان تجد قلبا من اروبا يعطف على هذه المآسي المتتالية التي تمثل في العالم الاسلامي عموما وفي افريقيا الشمالية على الخصوص

وهذه بلاد المغرب الاقصى التي تعاني من فضائح الاستعمار وفظائع الاستبداد ما تعاني وتكابد من الاضطهادات ما تكابد لاكبر دليل واقوى برهان على ما اقول

كانت بلاد المغرب قبلما تتولى الواجهة الشعبية زمام الحكم في فرنسا توالي طلباتها وتردد صيحاتها علها تجد اذنا مصغية وقلبا واعيا من الحكومة الفرنسية فتجيب مطالبها الضرورية العادلة ولكنها كالصائح في واد والنافخ في رماد . فلما تولت الواجهة الشعبية زمام الحكم تفاءل المغاربة خيرا وانتظروا ان تمنحهم حظهم المغتصب . ولكن الواجهة الشعبية كانت ضغثا على ابالة . اذ اول عمل خيري اسدته الى المغرب ارسلت اليه الجنرال نوقيس مقيما عاما

جاء الجنرال نوقيس فبدل ان يضمد الجروح الدامية ويخفف على المغاربة وطأة الظلم والاستبداد الغاشم . استبد بمصالح الشعب وتصام عن صيحات المغاربة وشكاويهم المتتالية الامر الذي نشأت عنه حوادث اربعة عام ١٣٥٥ تلك الحوادث التي لم يتقدم لها نظير اذ تمثلت الوحدة المغربية والتفافها حول الحزب الوطني . فكانت مظاهرات عظيمة في جميع مدن المغرب وقراه وبواديه سالت فيها الدماء انهارا واجتمعت فيها الجرحى اكداسا واعتقل فيها المئات من الوطنيين وعلى رأسهم زعماء الحزب الوطني . وحكم عليهم بمدة تتراوح بين سنتين الى خمس سنوات ولولا قيام جلالة مولانا الملك ايد الله نصره الذي امر باطلاق سراح المعتقلين لبقى المعتقلون الى يومنا هذا يعانون العذاب في غيابات السجون

ولم تكد تتم هذه المأساة حتى كانت الحكومة تمثل دورا آخر فنفت الزعيم الوطني الكبير الاستاذ المختار السوسي . ذلك الرجل الذي اهاج نفيه المغرب من اقصاه الى اقصاه . واحتج المغاربة بحذافيرهم عليه . ثم حلت كتلة العمل الوطني (الحزب الوطني الآن ومنعت التدريس الحر في كثير من مساجد القطر واغلقت عددا عديدا من المدارس الوطنية . ومنعت الاحتفال بالمولد النبوي ثم لم تنته عند هذا الحد بل تسببت في مأساة مكناس تلك المأساة التي استشهد فيها العشرات من الابرياء بطلقات بنادق ورشاشات الجند الحكومي وجرح فيها المئات واعتقل فيها نحو مائة وخمسين شخصا من الوطنيين ثم بعد حادثة مكناس بايام قلائل قامت تمثل دورا آخر في مراكش المنكوبة اذ اطلقت ايدي الباشا الطاغية القلاوي وذنبه البياز فافسدوا فيها ايما افساد فسجنوا من شاءوا ونفوا من ارادوا وفعلوا افعال الشياطين حتى انهم سجنوا اكثر من خمسمائة وطني ونفوا خمسة عشر شخصا من زعماء الحزب وجعلوا اعزة اهل مراكش اذلة . فكان من جراء هذه المأساة حدوث قلاقل ومظاهرات كبرى في الدار البيضاء والرباط وفاس والقنيطرة والخميسات ووجدة وبني ملال وغيرها من المدن والقرى والبوادي اعتقل فيها مئات عديدة من الوطنيين وعلى راسهم رجال الحزب الوطني امثال الاستاذ علال الفاسي رئيس الحزب الوطني وعمر بن عبد الجليل ومحمد بن الحسن الوزاني والبزيدي والحاج محمد الديوري والحاج محمد مكوار والحاج الحسن بوعياد والهاشمي وعبد العزيز بن ادريس وغيرهم من الافذاذ وحوصر المغرب بالجنود المسلحة بالمدافع والرشاشات وحلقت الطيارات الحربية في سماء المغرب تهدد الناس واغلقت الحدود بين المغرب والجزائر فلا يدخل احد ولا يخرج احد وهكذا في كل يوم تزداد الحكومة عسفا في عسف وحيفا في حيف وارهاقا في ارهاق تريد بفعلها المستهجن هذا القاء الرعب في قلوب المغاربة واخماد ثائرهم واستئصال جذور مقاومة الظلم والاستبداد من قلوبهم ولكنها هل تستطيع اخفاء نور الشمس في ضاحية النهار كلا ! والف مليون كلا ! فالمغاربة الاحرار اباة الضيم اشبال تلكم الاسود التي دوخت العالم وفتحت الفتوحات لا يستنيمون للحادثات ولا يستخذون للضيم

واني اعتقد كل الاعتقاد ان المغاربة لا بد ناجحون وانهم لا بد ان يسترجعوا ما اغتصب منهم . الا فليبطل تخرص المتخرصين ولتندثر ادعاءات المغرضين ولتنعدم اطماع الطامعين فقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

احمد شوقي المراكشي

الحـــالة المضطربة في المغرب

لا تزال الامة المغربية المضطهدة مستمرة على خطتها في المطالبة بحقها معلنة احتجاجاتها المتوالية الى كل من يهمه الامر من رجال فرنسا الاحرار حفدة ابطال « العدل والمساواة والحرية » على هذا التصرف الجائر الذي تقوم به الادارة العاتية المستبدة التي تمثل القرون المظلمة في تاريخ البشر من القبض على الزعماء ونفيهم الى جهات غير معلومة وعدم تنفيذ المطالب المستعجلة التي وعدت الحكومة غير ما مرة بتنفيذها ولما رات الادارة ان الشعب لا يزداد الا حماسا واستبسالا امرت جندها المدجج بالدخول الى داخل المدن المغربية وحصار مساجدها كي يرهب الشعب وينكمش ولكن شعبا كالشعب المغربي الماجد لا يؤثر فيه هذا ولا يحول بينه وبين المطالبة باطلاق زعمائه الابرار ويعتز مطالبه المستعجلة واليك ما وقع في المدن المغربية مجملا

فاس — لقد كان الاضراب فيها عاما منذ اليوم الثاني من القبض على الزعماء كما كانت المظاهرات مستمرة رغما عما اتخذته الادارة من انواع الارهاب وضروب التخويف وفي يوم ٢٨ اكتوبر قبضت على الزعيمين الجليلين الاستاذ عبد العزيز بن ادريس والاستاذ محمد الهاشمي الفيلالي وعدد كبير من كانوا دعاة للاضراب والتظاهر وفي يوم الجمعة ٢٩ منه اجتمع عدد كبير يقدر باربعين الفا بالمسجد الفسيح « القرويين » وبعد صلاة الجمعة وتلاوة الآي من الذكر الحكيم ذكروا اسم الله « اللطيف » باصوات تكاد تبلغ عنان السماء وخرجوا من الباب الكبير فوجدوا الجنود محاصرة لهم وبعد ما اشبعوهم ضربا ولكما ساقوهم الى السجن وقد كان عدد الذين القى عليهم القبض ينيف على الف ١٠٠٠

الرباط — لقد كانت الحوادث التي جرت هنا شبيهة بما وقع في فاس وقد كان من بين الذين قبضوا الزعيمان الجليلان الاستاذ احمد الشرقاوي والاستاذ العلامة محمد غازي

قنيطرة — لقد وقعت هنا مظاهرات شديدة اهتزت لها الحكومة واضطربت وقبضت فيها على نحو سبعين نفرا منهم الزعيمان الجليلان الاستاذ محمد الديوري والاستاذ العلامة ابن اشناء الجامعي بعد حوادث دامية مات فيها وجرح عدد كبير وقد القت امسه القبض على الوطني الكبير المسن الشريف الشيخ سيدي حسين العلمي وصديقه السيد الجيلالي بناني

الدار البيضاء — اتخذت الحكومة احتياطات كثيرة لم يكن لها ادنى تأثير في الشعب فقد عسكرت فرق السنكال واللفيف الاجنبي بالساحة اكبرى بدرب السلطان وتجولت الدبابات والصبايحي الجزائر في جل الشوارع ووقعت مصادمات خطيرة اسفرت عن عدة شهداء وعشرات الجرحى ولا يزال الشعب النبيل يوالي الكفاح الى ان تجاب رغباته

سلا — لقد كانت المظاهرات هنا عظيمة قدرت بعشرين الفا والقى القبض فيها على عدد كثير منهم الاخوان الاستاذ السيد ابوبكر القادري والاديب السيد محمد البقالي

وجدة — انبثت الجنود داخل المدينة ونصبت الاسلاك الشائكة في الشوارع الكبرى ووقعت رغم ذاك مظاهرات خطيرة والقى على نحو ثمانين شخصا واقفلت الحدود الجزائرية المغربية

سطات — تدخلت الحكومة في المظاهرة والقت القبض على اكثر من ثلاثمائة من الاخوان ساقتهم جميعا الى السجون بعد ما نكلت بهم

هذا ولا يزال شعبنا النبيل يوالي الكفاح الى ان يأذن الله بالفرج

لجنة الاستخبارات والدعاية

∴

ايها الاخ الكريم

نظرا لمصلحة الشعب فقد قرر الحزب الوطني حل الاضراب يوم السبت ٣٠ اكتوبر والايام التي بعده الا يومي الاثنين والجمعة

قد اتخذت الحكومة كل التدابير اللازمة للقضاء على حركتنا ودخولها في خبر كان . فقد جعلت تبطش بكثير من الشخصيات البارزة في مغربنا من علماء ووجهاء وتفتش منازلهم وتعذبهم عذابا اليما . القت القبض امس في فاس على الزعيمين الاستاذ محمد بن الحسن الوزاني والاستاذ العلامة محمد بن عبد الله وفتشت منزل الزعيم الاكبر الاستاذ العلامة محمد علال الفاسي وصادرت اوراقه وكتبه وكذلك منزل الزعيم الوجيه السيد احمد مكوار . والقت القبض ايضا — في وجدة — على الزعيم الاستاذ العلامة عبد السلام الوزاني وفتشت منزله واخذت اوراقه وحكمت عليه بالسجن سنتين

هذا وان ايمان شعبنا بالله ووثوقه بنصره يجعله يقف امام كل قوات الحكومة وقفة كلها ثبات وصبر الى ان يأذن الله بفرجه وما يوم الانتصار ببعيد وما ضاع حق وراءه طالب

لجنة الاستخبارات والدعاية

ازمة الجامع الاعظم او شباك جديد

توالت الازمات على الجامع الاعظم في السنين الاخيرة وتوالت حتى كدت ترى في كل عام اعتصابا وذلك سر مطلسم قد بان بالكاشف اخيرا للعيان وها نحن نرى ان هذا العام لم يمر فيه شهر واحد على افتتاح الدروس الا واشاعة تشاع وخبر يذاع ان الحكومة ناوية ان تلحق المعهد الزيتوني بالشعائر الدينية وضمن ذلك لا تعترف به كلية علمية حتى لا يتقاضى اساتذتها اجورهم من ميزانية الدولة (التونسية) كسائر الكليات التي لا تفوقها عظمة واهمية .

ولا يخفى على احد ما يقصد بهذا الالحاق او الحدث الجديد من القضاء على مستقبل الكلية الذي لا يبلغونه باذن الله وقوته ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

نحن نعلم ان هذا نتيجة تفكير رجعي يدل على صغر عقول وبلاهة متناهية املاها عليهم الشره وسطرها لهم العقل السقيم فهالهم ان يتصل التلاميذ ببعض من مطالبهم فراموا بعد ذلك ان يهدموا البناء من اصله . ولكن بعد ان يهدموا وان ياخذوا الملايين في مقابلة الدينار الذي اعطي . واعطي لا من جيوبهم وتلك تجارة خاسرة لو كانوا يعلمون

نحن راينا وطالما شاهدنا بعض اساتذة الجامع يناهضون التلاميذ ويعاكسونهم في مطالبهم ويخافون حتى مما لا يمكن ان يتخوف منه . وها قد جاء دورهم تناهضهم الحكومة او ابناء الرجعية ويعاكسونهم فهل شعروا الآن بالخطر وان ابناءهم كانوا على حق (وهم يعلمون) وهل علموا ما يضمر لهم ولكليتهم في ليل ادهم قاتم كله مكر وخداع وخبث (من غير دهاء والحمد لله) وهل سنشاهد منهم الشجاعة والجراة بعد ان عرفوا قيمتهم لدى الرجعيين وبان لهم ما بان

اني لا علم وكل عاقل يدرك ان مدرسي الجامع الاعظم كل واحد منهم يقوم بعمله واني لاوقن ان الحكومة تدرك هذه الحقيقة جد الادراك فكان عليها ان تستجلب مودتهم فتسوي مرتباتهم بمرتبات سواهم من اساتذة بقية الكليات وتقدر موقفهم السلمي حق قدره . وان كنت حين اقول هذا ربما يكرهونه مني ولكنه حقيقة والحقيقة يجب ان لا تنكر

ربما راى الرجعيون او ظنوا ان هناك بعض تنافر بين الاساتذة وتلاميذهم ابنائهم فارادوا ان يستغلوا هذا الموقف او هذا اليوم الموهوم . فعمدوا الى هذه الاشاعة وعملوا على ان يضربوا الكلية في شخص اساتذتها الفضلاء الكرام حتى ينالوا من الكلية او على الاقل يوقعوا التلاميذ في اعتصاب جديد ليخسر الشاب الزيتوني سني حياته او على التحقيق لتخسر تونس . والله متم نوره ولو كره الكافرون

ولتعلم الحكومة اننا معشر التلاميذ سنكون في مقدمة اساتذتنا وهم من ورائنا والله من وراء الجميع محيط ناصر . واننا سندافع بكل ما اوتينا من قوة وشجاعة وسعة تفكير واذا دافعنا فلن ندافع عن شخصيتهم المعظمة المفداة من كل تونسي ولا عن مستقبلنا ولكن عن مصدر وحينا والهامنا عن مصدر احساساتنا ونور افئدتنا عن ديننا ووطننا عن كل شيء لدينا هو ثمين وعزيز وان كل تونسي ليستعذب الموت في سبيل الزيتونة المقدسة الطيبة المطهرة المثمرة التي تؤتي اكلها كل حين باذن ربها

وليعلم الاساتذة الكرام الاجلاء الاعلام ان الخطب اوشك ان يعمهم فليتدبروا امرهم وليعلموا ان للسكوت حدا بعد ان اوذوا في كرامتهم المشرقة . وانهم لفاعلون

وما على الحكومة ان كانت عاقلة رشيدة الا ان تحذر ليوث الجامع الاعظم ولتتق غضبهم

محمد صالح العنبل

حتى على صفحات الجرائد

احمد بن عياد كاتب عام لشعبة ديوانيه اتحفته جريدة (لاشارت) بوجود شعبة دستوريه بمركز (سيدي) عباس تحتج على عصابة السفك والاجرام التي سلحت المسلم ليقتل المسلم .

كيف يستنكر شعب مسلم اعمال اناس شاء سوء طالعه ان يكون منتميا اليهم ؟

هل يعمد الى انكار هذه الشعبة على صفحات الجرائد ؟ وبذلك يرضى تبعيه بانه كتب تكذيبا والسلام ..!

ابقاء عليهم حتى لا ينحل ذلك التقديس الذي ذاق طعمه بضعة اسابيع . ولكن ليت شعري ... اراد ان يكذب فاعترف بوجود انصارنا زلة من قلمه الذي لم يتمرن . وما اخذت الايام بتلابيب بعضها حتى طلعت على صفحات الجرائد بما ظن انه اصبح معه في مامن من تقريع انصاره له . راى ذلك البيان المدرج باسمي الذي لم يكن ليتوقعه . فابتلع ريقه ومضى يحبك ويدبر . واخيرا رأى ان ينفذ .. مبدأ من ينتمي اليهم بكل امانة واخلاص عند ما تلجمهم الحجة ويقرعهم البرهان . السباب والشتم . وهل غيرهما حجة لعاجز ؟ كل ذلك لينفي امرا في عجز كلمته ابتنه في صدرها حتى يمن الله عليه بمن يقوم له بكتابة اسطر اخرى . وها هو قد وجد . وها هو يدحض ويبين حتى على صفحات الجرائد تلك الغاية التي لم يعمد اليها الا بعد ان استعمل قوة عضلات بطانته في تهديد شخصي الذي سوف لا يتقهقر .

وهو حفظه الله لم يشعر بما اتحفته به الارادة ايضا وهو ذلك التضامن من الذين ضمهم غالب سكان هذا المركز الذي تبرم بموقفهم من يوم ان اعلنوا بغضهم للاستاذ عبد العزيز الثعالبي واخذوا يكيلون له التهم من غير حجه ولا دليل . فاذا كان « احمد » يريد ان ينكر كل ذلك . فلا حيله لامرىء في شفائه بعد

وبعد فعملا بحرية الضرب واللكم اشكر له هديته القيمة التي بعث لي بها عشية يوم الخميس ٢٤ شعبان . كيف لا وتلك نهاية ما هداه تفكيره لان يسكت بها قلمي . ولكن هل الضرب واللطم يقصياني عن الذود على تلك الشعبة التي اراد انكارها ؟ كلا ولست ممن تصده تلك الافعال الصبيانية عن اداء واجبه . ولا بناقم عمن تحرش او ضرب . لاني اعلم (علمي بنفسك وما تنطوى عليه) ان ذلك الذي اغريته بضربي انما لبست عليه الحقيقة — ومن هنا سيعلم الناس من ما قد لبس رداء الدجل والتضليل — . ليس الضارب الجاني ولكن الجاني من ارسله يتعقبني حتى اذا كنا بمحل ليس به انيس قضى ماموريته ثم رجع يزف البشرى . وعليه فاحماد قلمي ليس بمثل ما دبرت ونسجت . هاكم وجهي فالطموه وهاكم عاتقي فأوهنوه . كل ذلك لم يكن ليوقفني عن التشهير باعمالكم متى شعرت منكم بنيل من كرامة الجهة التي جعلتني عليها كاتبا والشعبة التي انا فرد منها . ان امي لم تلدني الا لاهرق دمي على مذبح الوطنية وسواء علي اكان بيدك او بيد من يتكفل لك بذلك . او بالاجل الطبيعي .

فمن لم يمت بالسيف مات بغيره

تعددت الاسباب والموت واحد

من يقع عليه . ولم يبق لكم بعد ذلك — ان ابيتم الا اسكات صوتي — الا ان تلحو اختياركم بما يمكنه ان يجهز على هذه الانفاس المترددة في صدري التي يكرر — دوما — قوله تعالى :

(لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك . اني اخاف الله رب العلمين . اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) وختاما تحيتي الى المضطهدين من اخواني الدستوريين بمركز ساقية الزيت .

محمد الفراتي

الكاتب العام للجنة التنفيذية

بشعبة مركز سيدي عباس